دراسات يهودية وإسرائيلية ٢٦

سوريا

خريطة جديدة لاعبون جدد

صدر الأصل بالعبرية عام ٢٠١٥ عن معهد دراسات الأمن القومي، والعنوان الأصلي بالعبرية:
"סוריה- מפה חדשה, שחקנים חדשים: אתגרים והזדמנויות לישראל"

سوريا

خريطة جديدة لاعبون جدد

تأليف

باحثون في معهد دراسات الأمن القومي في إسرائيل

ترجمة

أحمد كامل راوى

تحرير

شريف حامد سالم

RED SEA
البحر الأحمر

سوريا

خريطة جديدة لاعبون جدد

باحثون في معهد دراسات الأمن القومي في إسرائيل

ترجمة: أحمد كامل راوى

تحرير: شريف حامد سالم

الطبعة الأولى

القاهرة **2025**

رقم الإيداع: **17188/ 2025**

الترقيم الدولي: **ISBN: 978 - 977 - 8836 - 67 - 7**

"الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مكتبة البحر الأحمر".

مكتبة البحر الأحمر

42 ش ماري جرجس- مجمع الأديان - المنطقة السياحية - مصر القديمة - القاهرة.

هاتف: **0020227412286**

محمول: **00201144418191**

www.redseabookstores.com

E-mail:info@redseabookstores.com

السلسلة:

تهدف هذه السلسلة إلى تأمين مصدر معرفي موثوق في موضوعيته ومنهجيته عما يكتبه المستشرقون اليهود والإسرائيليون عن الإسلام واليهودية والعرب وإسرائيل، وكذا إسهامات الباحثين العرب في مجالات الدراسات اليهودية والإسرائيلية والعبرية، انطلاقًا من أهمية الانفتاح على الآخر وإعمال الحُجة والمنطق دون تعصبات دينية، أو قومية، أو علمية؛ بغية الوصول إلى جيل ذي مرجعية علمية منفتحة.

المشرف العام على السلسلة: الأستاذ الدكتور أحمد هويدي، أستاذ الدراسات اليهودية بكلية الآداب جامعة القاهرة.

الآراء الواردة في هذه السلسلة تعبر فقط عن كُتّابها.

المشاركون في الكتاب:

المؤلفون:

مجموعة من المؤلفين الباحثين في معهد دراسات الأمن القومي في إسرائيل (INSS) وهو المعهد الذي تأسس عام ٢٠٠٦ وله هدفان معلنان؛ الأول: إجراء بحوث ودراسات تتعلق بمجالات الأمن القومي الإسرائيلي والشرق الأوسط والمنظومة الدولية. والهدف الثاني: الإسهام في ترتيب الأولويات الأمنية بالنسبة لإسرائيل على أجندة الحكومة الإسرائيلية.

يستهدف المعهد متخذي القرار والمنظومة الأمنية ومؤسسات الرأي العام والمجتمع الأكاديمي في إسرائيل.

المترجم: أحمد كامل راوى

- أستاذ اللغة العبرية وعميد كلية الآداب جامعة حلوان.

- أمين اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين.

- له العديد من المؤلفات والكتب المترجمة في مجالات اللغة والأدب والفكر العبري الإسرائيلي منها:

١- المجتمع الإسرائيلي بين إشكالية الاندماج وأزمة الهوية.

٢- مصر في عيون الأدباء الإسرائيليين بين الواقع والخيال.

٣- الصراع العربي الإسرائيلي على أرض فلسطين وانعكاساته على الأدب العبري.

٤- دراسات في القصة العبرية المعاصرة .

٥- اليهودية العلمانية.

٦- اليهودية رؤية في الصراع بين العلمانية والدين.

٧- علمنة اليهودية.

٨- يهودية بلا إله.

٩- الدولة الإسلامية راية سوداء ترفرف عاليًا.

المحرر: شريف حامد سالم

- أستاذ دراسات العهد القديم في كلية الآداب - جامعة المنوفية.

- اهتمت أبحاثه بلغة وتاريخ أفكار العهد القديم وأثر ذلك على الفكر اليهودي المعاصر.

- إضافة إلى عمله في هيئة التدريس والبحث العلمي بكلية الآداب، فإنه قام بالعمل كمترجم وباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام منذ عام ٢٠٠٢م وحتى ٢٠١٣م، وكذلك عمل محررًا ومترجمًا وباحثًا بالمنظمة العربية لمناهضة التمييز منذ ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٦م.

- قام بإعداد بعض الدراسات والتحليلات ذات الصلة بالشأن الإسرائيلي والشرق الأوسط في إصدار «القدس» التابع لمركز الإعلام العربي، ومنها:

١- إسرائيل ما بعد حرب لبنان: العدد ٩٣ سبتمبر ٢٠٠٦.

٢- التاريخ الفلسطيني بين التغييب التوراتي الصهيوني المتعمد والدراسات العلمية الحديثة: العدد ٩٦ نوفمبر ٢٠٠٦.

- له العديد من الأبحاث العلمية المنشورة في مجال التخصص أبرزها:

١- «الاستشراق الإسرائيلي المعاصر وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي»، ٢٠٠٩م.

٢- «عبرية ما بعد السبي البابلي (خصائصها والعناصر الأجنبية فيها)»، ٢٠١٢م.

٣- «اتجاهات علماء نقد العهد القديم وآراؤهم في التاريخ التثنوي»، ٢٠١٣م.

٤- «البركة واللعنة في المصدرين اليهوي والكهنوتي (دراسة مقارنة في ضوء نظرية المصادر)، ٢٠١٤م.

٥- «سفر إرمياء وأحداث السبي البابلي (دراسة نقدية)، ٢٠١٤م.

٦- «سلاسل الأنساب ووظيفتها في ضوء النقد التحريري (نماذج تطبيقية على نصوص من العهد القديم)»، ٢٠١٥م.

٧- «شروح أسفار العهد القديم: دراسة موضوعية لغوية في ضوء مخطوطات كهوف قمران مع التطبيق على سفر حبقوق»، ٢٠١٦م.

٨- «التراجم الآرامية لأسفار العهد القديم: دراسة في التاريخ والخصائص والأساليب»، ٢٠١٧م.

٩- «تغييب تاريخ فلسطين القديم: محاولة لتصحيح الرؤية التوراتية في ضوء دراسات العهد القديم الغربية»، ٢٠١٧م.

١٠- «صورة أورشليم في أسفار العهد القديم بين الأصل العربي والتهويد»، ٢٠١٨م.

١١- «الترجمة السريانية (البشيطا) لأسفار العهد القديم: النشأة والتطور»، ٢٠١٩م.

١٢- الماسورا وحماية النص: دراسة تطبيقية، ٢٠١٩م.

١٣- التطور التاريخي لتدوين نصوص العهد القديم، ٢٠١٩م.

١٤- الشواهد النصية للمقرا: دراسة تاريخية في مرجعيات النص (قراءة منهجية لكتاب النقد النصي للمقرا لعمانوئيل طوف)، ٢٠٢٢م.

- له العديد من الكتب المنشورة:

١- المصدر اليهوي في التوراة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٢- نقد العهد القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٣- قراءة نصوص التوراة في ضوء نظرية تعدد المصادر، دار بيان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

٤- العهد القديم بين التأويل الديني واتجاهات النقد الحديثة، دار بيان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

٥- الأمانات والاعتقادات، تحقيق ودراسة، مراجعة أ.د. أحمد محمود هويدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠٢١م. -

هذا الكتاب

يرصد الكتاب الحالي تطورات الأوضاع في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١ وحتى العام ٢٠١٧ وانعكاساتها على إسرائيل على المدى القصير والطويل من خلال ثلاثة أقسام: القسم الأول يمثل كتابًا صادرًا عن معهد دراسات الأمن القومي بعنوان "سوريا- خريطة جديدة ولاعبون جدد" من تأليف أودي ديكل ونيربومس وأوفير فينتر والقسم الثاني بعنوان "موقف إسرائيل من أحداث الأزمة السورية" والقسم الثالث "سوريا- من دولة إلى نظام هجين وانعكاسات ذلك على إسرائيل" يتضمنان عددًا من الدراسات الاستشرافية لمعهد دراسات الأمن القومي في إسرائيل الصادرة بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧ تناولت عرضًا تفصيليًا للتنوعات السياسية والإيديولوجية والعرقية في سوريا ومراكز القوى الفاعلة على ساحة الصراع الدائر هناك..

يستعرض الكتاب بشكل عام الآثار المترتبة على انتقال إسرائيل من سياسة الترقب أمام الأزمة السورية إلى أنماط رسمية أو سرية من تدخل لخلق تأثير على التطورات على مختلف الأصعدة- عسكريًا ودبلوماسيًا واقتصاديًا وإنسانيًا. وتوصي مقالات الكتاب إسرائيل بالدراسة الجيدة لاحتمال تنسيق التعاون مع الأطراف الفاعلة في الصراع السوري والتنسيق معها فى وضع سياسات الأكثر نشاطًا وتأثيرًا بشأن الساحة السورية ووضع مخططات قصيرة وطويلة المدى؛ بما يتيح لإسرائيل بناء نفوذ ناجح جدًا على الساحة السورية، وخلق منطقة تأثير فى جنوب سوريا ودفع مصالح واستراتيجيات حيوية

لها؛ وفى مقدمتها حفظ الهدوء فى هضبة الجولان ومنع أي طرف سلبي من التوطيد في الجانب السوري.

ويستعرض القسم الثالث والأخير من الكتاب سيناريوهات ما بعد حكم الأسد وسوريا فى المستقبل. فقد وضعت إسرائيل مجموعة من السيناريوهات للتعاطي مع سوريا أثناء الحرب الأهلية وبعد سقوط نظام بشار الأسد، وطرحت مراكز الأبحاث لديها مجموعة دراسات استشرافية تُصدر معظمها سؤالًا مهمًّا: هل بعد سقوط نظام الأسد سوريا قادرة على إعادة بناء نفسها مجددًا فى شكل دولة قومية؟.

المحتويات

مقدمة المترجم.....١٦

القسم الأول: سوريا – خريطة جديدة ولاعبون جدد: صراعات إسرائيل وفرصها....٣٥

المقدمة.....٤١

الفصل الأول: صعود اللاعبين غير الرسميين في سوريا.....٤٧

نظرة إقليمية وعالمية.....٤٧

اللاعبون غير الرسميين في سوريا.....٤٩

مواجهة إسرائيل الواقع الجديد في سوريا.....٥٥

الفصل الثانى: رسم خريطة اللاعبين غير الرسميين في سوريا وموقفهم من إسرائيل..٦٣

لاعبون سلفيون جهاديون.....٦٤

لاعبون براجماتيون معتدلون.....٦٩

اللاعبون المحليون في جنوب سوريا.....٧٦

الأقليات والدروز والأكراد في سوريا.....٨٠

المبادرات المستقلة من جانب ناشطي المعارضة السورية.....٨٨

الفصل الثالث: إسرائيل واللاعبون غير الرسميين فى سوريا.....٩٧

الأدوات وقواعد اللعبة ٩٧

القيود والمخاطر.....٩٨

فرص التعاون مع لاعبين آخرين (غير رسميين).....١٠٧

تعاون تكتيكي مقابل تعاون استراتيجي ١١١

سبل العمل العسكري.....١١٤

سبل العمل الدبلوماسي.....١١٩

مخزون الأدوات الاقتصادية ١٢٢
النشاطات الإنسانية ١٢٥
ملحق: مواقف ناشطين سوريين حول دور إسرائيل في أزمة سوريا ١٤٤
الخلفيات الشخصية للناشطين السوريين الذين أجابوا عن الاستبيانات ١٤٥
مقتطفات من الأجوبة على استبيانات ١٤٩
القسم الثاني: موقف إسرائيل من أحداث الأزمة السورية..... ١٦٩
الاضطرابات فى سوريا: وماذا بعد؟ ١٧١
وقف إطلاق النار، مأزقٌ سياسي وجمودٌ عسكري ١٧٢
السيناريوهات المحتملة لتطور الأزمة وتأثيرها..... ١٧٥
دور المجتمع الدولي ١٧٨
الأزمة السورية- صراعٌ بدون حسم- مثل النملة والفيل ١٨٣
المقدمة..... ١٨٣
حول "حرب النمل" في سوريا ١٨٧
استخدام خطوط حمراء في السياق الإيراني والسوري..... ١٩٧
الساحة السورية اللبنانية..... ١٩٩
الساحة الإيرانية ٢٠٣
قيود الخطوط الحمراء..... ٢٠٦
حزب الله في سوريا: فقدان التوازن بين "المقاومة الوطنية" والمصالح الطائفية؟.... ٢١١
استراتيجية حزب الله في سوريا: مصالح وإيديولوجية ونشاط..... ٢١٢
حزب الله في سوريا: تأثيرٌ محليٌ وإقليميٌ ودوليٌ ٢١٨
حزب الله في سوريا: نظرة مستقبلية..... ٢٢٤
ما وراء الطائفية: الجغرافيا السياسية والانقسام والحرب الأهلية في سوريا..... ٢٢٧
وضع الفجوات الطائفية وحرب أهلية في سوريا في السياق..... ٢٢٨

توسيع ساحة المعركة: العوامل الخارجية والجغرافيا السياسية والصراعات الداخلية..... ٢٣٤
ليس فقط العرقية بل: العوامل الخارجية الجيوسياسية وانقسام القوات في سوريا والمنطقة بأسرها..... ٢٣٩
تدمير الأسلحة الكيميائية فى سوريا – الدروس والرؤى وتداعياتها على إسرائيل .. ٢٤٤
الأسلحة الكيميائية في الحرب الأهلية في سوريا ٢٤٤
عملية تدمير الأسلحة الكيميائية السورية..... ٢٤٧
الرؤى وآثارها على المنطقة وإسرائيل ٢٥٢
التداعيات على التوازن العسكري/ الاستراتيجي الإسرائيلي- السوري..... ٢٥٣
الآثار المترتبة في مجال الحد من التسلح ٢٥٥
الصحوة الكردية وانعكاساتها على إسرائيل ٢٥٨
الأكراد في شمال العراق..... ٢٥٩
الأكراد في شمال سوريا ٢٦٣
الآثار المترتبة على إسرائيل..... ٢٦٦
نهاية الثورة السورية: سوريا بين الخلافة الإسلامية لأبي بكر البغدادي وحكم البعث لبشار الأسد ٢٧٢
مقدمة..... ٢٧٢
حربٌ بلا حسم ٢٧٥
فقدان الوحدة وتطرف إسلامي ٢٨١
أزمة اللاجئين فى سوريا وانعكاساتها على الأمن الشخصي والإقليمي..... ٢٨٧
اللاجئون: استعراض ٢٨٧
تأثير الأزمة: مجالات التدخل الأساسية ٢٩٠
الحماية ٢٩٠
المأوى ٢٩٢

الصحة والتعليم..... ٢٩٣
التوظيف..... ٢٩٦
آثار الأزمة: قدرة المجتمعات المضيفة وقوتها..... ٢٩٧
إدارة الأزمات وتعزيز الاستقرار: أولوية دولية..... ٢٩٩
حـرب الأجيـال – أطفال سوريا بين النزاع الداخلي وصعود الدولة الإسلامية ... ٣٠٥
ثمن الحرب من أجل مستقبل سوريا: نظرة عامة..... ٣٠٥
أن تنشأ في الدولة الإسلامية..... ٣١١
حرب الأجيال: الحاجة الملحة للاستثمار في أطفال في سوريا..... ٣١٤
سوريا– حرب أهلية من دون حسم..... ٣١٩
الربيع العربي الحالة السورية..... ٣١٩
المشاركة الخارجية في الحرب الأهلية السورية..... ٣٢٧
انتقال الحرب الأهلية السورية إلى خارج سوريا..... ٣٣٣
السيناريوهات المحتملة والآثار المترتبة على إسرائيل..... ٣٤٠
القسم الثالث: سوريا– من دولة إلى نظام هجين: انعكاسات ذلك على إسرائيل ٣٤٧
مقدمة..... ٣٤٩
خطوطٌ موجهة للتحليل ولأسلوب العمل..... ٣٥٠
المكونات الاستراتيجية للسيناريوهات المحتملة..... ٣٥٣
السيناريوهات..... ٣٥٧
حكمٌ علويٌ..... ٣٥٨
حكمٌ سنيٌ..... ٣٥٨
حكمٌ فيدراليٌ..... ٣٦٠
وحدات حكم مستقلة..... ٣٦١
استمرار القتال..... ٣٦٣

سوريا في المستقبل- نظام سياسي هجين ٣٦٥
واقع سيناريوهات متعددة ٣٦٥
خصائص الوحدة ٣٦٧
العمود الفقري العلوي ٣٦٧
احتمالٌ وتوقعٌ ٣٧٢
الخصائص الفدرالية ٣٧٨
احتمالٌ وتوقعٌ ٣٨١
الجيب السني ٣٨٦
احتمالٌ وتوقعٌ ٣٩٠
الكيان الكردي ٣٩٣
سمات الفوضى ٣٩٦
النظام الهجين في سوريا- الآثار والتوصيات بالنسبة لإسرائيل ٣٩٩
مصالح إسرائيل السياسية الأمنية ٤٠٠
مبادئ السياسة الإسرائيلية ٤٠٢
القيود والحواجز ٤٠٤
القوة الخشنة مقابل القوة الناعمة ٤١٠
القوة الخشنة ٤١٠
القوة الناعمة ٤١٢
إقامة تعاون ٤١٧
خاتمة: التسوية أم استمرار القتال - هل الظروف مهيأة لنهاية الحرب؟ ٤٢٥
العنوان على الحائط ٤٣٣

مقدمة المترجم

هبَّت رياح الربيع العربى في نهايات عام ٢٠١٠، وبدايات عام ٢٠١١ فكانت تونس أول البلدان ثم مصر وليبيا واليمن. ورغم اعتقاد النظام السورى وتأكيده على أن سوريا بعيدة كل البعد عن تلك الثورات إلا أن الدور أصابها. وفى يوم ١٨ مارس ٢٠١١، انطلقت المظاهرات في عدة مدن بسوريا، حيث شهدت البلاد احتجاجات شعبية واسعة النطاق شارك فيها عدة آلاف من الأشخاص ومنذ تلك اللحظة لم تعرف سوريا الهدوء.

ومنذ البداية، اختار النظام السوري استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين وقمعهم، وفي منتصف إبريل ٢٠١١، تم استدعاء الجيش السوري للقضاء على الاحتجاجات مستخدمًا القوات المدرعة والمدفعية وحتى الطائرات والمروحيات من سلاح الجو السوري. وكانت النتيجة أن الاحتجاجات في سوريا تحولت من مظاهرات سلمية في الغالب في عطلات نهاية الأسبوع إلى اشتباكات يومية بين قوات الجيش والمتظاهرين. وتحولت الاحتجاجات الشعبية واسعة النطاق بدورها إلى صراع عنيف لا هوادة فيه، حتى وجد السوريون أنفسهم في نهاية المطاف متورطين في حرب أهلية دموية. وغرقت سوريا تدريجيًا في مستنقع من الصراع العنيف والدموي، الذي واجهوا صعوبة في الخروج منه.

وفي ظل هذا الصراع العنيف تفككت البلاد. وحلت الفوضى والاضطرابات. وسرعان ما اندلعت التوترات الطائفية والإقليمية، وسرعان ما تحول الاحتجاج السلمي إلى صراع دموى يشارك فيه الكثيرون، وإلى

كارثة إنسانية حادة أثرت على الشرق الأوسط بأكمله، وانجرف بداخله عددٌ كبيرٌ من العناصر المحلية وأدى إلى تدخل عناصر إقليمية والقوتين العظمتين. فظهر صراع إقليمى خارجي للسيطرة والنفوذ بين القوى الإقليمية المختلفة، وعلى رأسها إيران وحزب الله من جهة، والمحور العربي السني، الذي يضم المملكة العربية السعودية وتركيا من جهة أخرى.

أما إسرائيل فكانت دائمًا تنظر إلى سوريا باعتبارها نظامًا معاديًا وخطيرًا ولكنها في الوقت نفسه لم تستطع تجاهل حقيقة مهمة وهى أن سوريا كانت حريصة على الحفاظ على التهدئة المطلقة على طول الحدود المشتركة بين البلدين في مرتفعات الجولان، بل واتبعت سياسة ضبط النفس تجاه التحركات الإسرائيلية التي وجهت ضدها، منها قصف إسرائيل المفاعل السوري في سبتمبر ٢٠٠٧- وهو الرد الذي كان من الممكن أن يؤدي بالبلدين إلى مواجهة مباشرة إلى حد الحرب الشاملة.

ومنذ اندلاع الاضطرابات في سوريا في مارس ٢٠١١، تخشى إسرائيل سقوط نظام بشار الأسد وزعزعة الاستقرار على طول الحدود الإسرائيلية السورية، وربما حتى في المنطقة بأكملها. وكان كثير من الإسرائيليين ينظرون إلى بشار باعتباره "**الشيطان المعروف والمألوف**" وهو شريك مريح للحكومات الإسرائيلية التى تسعى إلى الحفاظ على واقع اللاسلام واللاحرب، والحفاظ على الوضع الراهن بين البلدين. يرغبون في استمرار الهدوء الذي يسود على طول الحدود في مرتفعات الجولان.

وفى ظل تلك التطورات على الساحة السورية رأت إسرائيل إن الواقع في سوريا يفتح أمامها نافذة من الفرص، والتي يمكن استغلالها بالتعاون مع

القوى الإقليمية والدولية للمشاركة في تشكيل مستقبل سوريا. واستلزم هذا من إسرائيل "عدم الحياد"- والتحول من موقع المراقب على الهامش لما يحدث في سوريا إلى لاعب فعال، صاحب موقف وشريك في التحالف الإقليمي والدولي المهتم بإسقاط نظام بشار الأسد وضمان الاستقرار في سوريا في حقبة ما بعد الأسد.

وكان الرأى على أعلى مستويات الإدارة فى إسرائيل أنه يجب استغلال الفرص من خلال:

- فتح قناة للحوار مع تركيا والدول العربية: مصر والأردن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج فيما يتعلق بمستقبل سوريا.

- البدء فى حوار غير مباشر من خلال الدول الغربية، وربما من خلال الجهات الفاعلة الإقليمية، مع عناصر المعارضة في سوريا، وبخاصة القريبين من الولايات المتحدة والدول الأوروبية وتركيا.

- تعميق الحوار مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية وروسيا، للمساهمة في عمليات صنع القرار بشأن الموضوع السوري، ولو من أجل فهم أفضل لما يحدث في سوريا.

- صياغة استراتيجية مشتركة مع الأردن- بدعم أمريكي- من أجل إقامة منطقة نفوذ مشتركة في جنوب سوريا؛ لتوسيع المعونات والاتصال مع المجتمعات السورية في مرتفعات الجولان، بحيث تكون بمثابة حاجز بينها وبين عناصر معادية وأساس لتهديدات الاستقرار في هذه الساحة المعقدة. وفي الوقت نفسه سيُطلب من إسرائيل من حين إلى آخر استخدام

القوة العسكرية لمنع نقل الأسلحة إلى حزب الله والمؤسسة العسكرية لإيران ووكلائها في الأراضي السورية اللبنانية.

– التعاطي مع التحديات الأمنية المستمرة التي ستواجهها فى سيناريو سقوط النظام السوري وهل ستعرف كيف تستغل مثل هذا السيناريو لتعزيز مصالحها الاستراتيجية. وبما يفسر لنا هذا محاولات إسرائيل الحثيثة تطبيع العلاقات مع المملكة السعودية قبل طوفان الأقصى وذلك من أجل مصالحها فى سوريا.

وبالفعل بدأت إسرائيل تترقب الموقف ولم تكتف بالمشاهدة بل وبخطى حثيثة تحركت إسرائيل على كافة الأصعدة عسكريًا وسياسيًا وفكريًا وثقافيًا حتى على المستوى العلمى والبحثى؛ حيث ساهمت بدور فعال فى إعداد دراسات فكرية استشرافية حول ما يدور فى سوريا ومستقبلها عقب الحرب. وكان معهد دراسات الأمن القومى الذى يضم باحثين متخصصين فى الشأن العربى عامة وسوريا على وجه الخصوص من أهم مراكز الأبحاث فى إسرائيل التى تسهم بشكل فعال فى تقديم دراسات متخصصة واعية عن كل ما يدور من أحداث داخل سوريا وتحليل وتفنيد الأزمة السورية بكل دقة ولم يترك شاردة ولا واردة إلا وقام الباحثون بدراستها وتحليل الوضع فى سوريا وسيناريوهات المستقبل وفرص إسرائيل وموقفها من أحداث سوريا وفرصها فى سوريا المستقبل بعد سقوط نظام الأسد ويوضح لنا هذا الكتاب كل تلك التفاصيل.

والكتاب الذى بين أيدينا ينقسم إلى ثلاثة أقسام مهمة وهي:

القسم الأول: سوريا– خريطة جديدة ولاعبون جدد: صراعات إسرائيل وفرصها.

القسم الثانى: موقف إسرائيل من أحداث الأزمة السورية.

القسم الثالث: سوريا- من دولة إلى نظام هجين، وانعكاسات ذلك على إسرائيل.

يكشف القسم الأول من الكتاب الذى يحمل عنوان "**سوريا- خريطة جديدة ولاعبون جدد: صراعات إسرائيل وفرصها**" أنه منذ اندلاع الثورة فى مارس ٢٠١١ والتى تحولت إلى حرب أهلية تغيرت معالم الدولة السورية كما تغيرت الساحة الإقليمية، وقد صارت سوريا ساحة لصراعات داخلية وإقليمية ودولية بين جهات سياسية نجحت فى استغلال ضعف نظام الأسد وعملت على توطيد مكانتها. وقد أدى ضعف النظام فى سوريا وظهور أطراف ولاعبين جدد فى الساحة السورية إلى صراعات جديدة أيضًا أمام إسرائيل؛ حيث تسللت جماعات إسلامية من السنة والشيعة إلى مناطق فقد فيها النظام السيطرة عليها، ومن وجهة نظر إسرائيل هي جماعات معادية لإسرائيل وتخضع بعض منها لدول علاقتها بإسرائيل سلبية ومتوترة أو عدائية مثل إيران. والأمر الذى أزعج إسرائيل وأثار مخاوفها هو نجاح عناصر جهادية وعناصر موالية لإيران فى مد نشاطهم نحو جنوب سوريا، والاستقرار بالقرب من حدود إسرائيل فى هضبة الجولان وتقويض الهدوء النسبي الذى ساد لسنوات طويلة فى المنطقة.

لقد نشأ بالتدريج على الحدود الشمالية لإسرائيل واقعٌ جديدٌ وفوضى. وتميزت سياسة إسرائيل خلال الحرب الأهلية بالمتابعة والترقب، والتطلع دون تدخل قدر الإمكان أو على الأقل الحد الأدنى من التدخل العلني، وذلك

في حالة الدواعى الأمنية القصوى؛ إذا ما حدثت تجاوزات وتخطي للخطوط الحمراء التي حددتها في عناوين رئيسة؛ منها:

- نقل أسلحة متطورة إلى أي منظمة إرهابية إما عن طريق إيران أو من خلال سوريا.

- نقل المواد أو الأسلحة الكيميائية إلى أية جماعة إرهابية.

- المساس بأي شكل بسيادة إسرائيل، ولاسيما في مرتفعات الجولان.

وبينما حاولت إسرائيل في البداية التعاطي مع الأحداث في سوريا على أنها مواجهة داخلية لا تخصها بشكل مباشر؛ إلا أنه مع استمرار الحرب اضطرت إلى إعادة النظر في قواعد اللعبة التقليدية. في هذا الوقت، يجب على إسرائيل التفكير مليًا في آثار التغيرات في سوريا وخطر أن تتدفق القوات الموالية لإيران أو السلفية الجهادية إلى جنوب سوريا، ودراسة إمكانية إقامة منطقة نفوذ قرب الحدود بالتعاون مع لاعبين سوريين وإقليميين وعناصر دولية ذوي صلة. وفي هذا السياق، من الأفضل أن تعمل إسرائيل على تطوير العلاقات مع اللاعبين الذين يؤثرون فى الواقع الحالي في سوريا، والذى من المتوقع أن يلعبوا دورا مهمًا في تشكيل سوريًا المستقبل. لذا رأت إسرائيل ضرورة التعاون مع أطراف المعارضة البرجماتية والجماعات الليبرالية والمعتدلة فى الوقت الحالى والمستقبل. ورأت أنهم يتقاسمون معها أهدافًا ومصالح متداخلة، وربما قيمًا ليبرالية مماثلة ولديهم ولديها خصوم مشتركين.

يخصص الكتاب في هذا القسم رسم خريطة لأطراف الصراع المختلفة والناشطة فى سوريا وتحليل مواقفهم تجاه إسرائيل وعرض العلاقات

المتبادلة التى نشأت بينهم وبين إسرائيل خلال الحرب الأهلية فى سوريا وذلك بهدف بلورة سياسة إسرائيلية مؤثرة وفاعلة تجاههم. وقد رأت إسرائيل أن الحرب الأهلية فى سوريا أدت إلى تشكيل العديد من الجماعات المدنية والميليشيات المسلحة ذات سمات سياسية وإيديولوجية وطائفية وعرقية ودينية متنوعة قسمتها إلى:

– لاعبون ينتمون للسلفية الجهادية؛ مثل تنظيم "الدولةالإسلامية" وجبهة النصرة.

– لاعبون ينضمون لجماعات ذات توجه ليبرالي وموالية للغرب؛ مثل "الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية" و"الجيش السوري الحر".

– لاعبون محليون يمثلون المصالح الجغرافية والقبلية والعرقية والدينية أو الطائفية؛ مثل الأكراد والدروز والجماعات العاملة في جنوب سوريا.

– المعارضون للنظام الذين يعملون بشكل مستقل؛ معظمهم نازحين خارج سوريا ويتمتعون بالتأثيرعلى الرأي العام السورى بشكل عام وبدوائر المعارضة السورية بشكل خاص.

ويقدم الكتاب دراسة سبل عمل متنوعة هدفها رسم استراتيجية إسرائيلية جديدة وطويلة المدى تجاه الساحة السورية المتغيرة؛ وبخاصة جنوب سوريا. وقد صنفت الدراسة الأطراف السورية إلى إيجابية وسلبية حسب مدى التوافق بينها وبين إسرائيل وإمكانية التعاون في وقت معين. وركزت على "اللاعبين الإيجابيين"، والذين يتقاسمون مع إسرائيل مجموعة واسعة من المصالح والقيم والأهداف والخصوم المشتركين. وذلك على النقيض

من اللاعبين السلبيين الجهاديين- الإسلاميين والموالين لإيران- الذين بينهم وبين إسرائيل القليل جدًا من القواسم المشتركة.

ويركز الكتاب بالأساس على الأطراف الإيجابية؛ منها: الجيش السورى الحر وعدة جماعات سنية والأقليات الدرزية والكردية، وهم مرشحون أقوياء للتعاون مع إسرائيل. أما الأطراف التي من الصعب احتمال تعاونها مع إسرائيل فهم الذين يتمسكون بالخط السلفي الجهادي- إسلامى أو موالين لإيران- منهم تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وأحرار الشام وحزب الله والأقلية العلوية.

ويستعرض الكتاب الآثار المترتبة على انتقال إسرائيل من سياسة الترقب أمام الأزمة السورية إلى أنماط رسمية أو سرية من تدخل لخلق تأثير على التطورات على مختلف الأصعدة- عسكريًا ودبلوماسيًا واقتصاديًا وإنسانيًا- بما في ذلك تعزيز العلاقات المتبادلة مع لاعبين إيجابين في المنطقة. ويكشف الكتاب عن تحركات إسرائيل وتلك الأطراف واللقاءات غير المعلنة التى جمعت تلك الأطراف بإسرائيل.

وحسب توصيات مقالات الكتاب ينبغى على إسرائيل تغيير سياستها تجاه الحرب فى سوريا؛ سياسة المشاهدة والتحول من موقف المشاهدة والترقب إلى التحرك الفعَّال لبناء علاقات مع الأطراف الإيجابية السورية وعمل مخططات مشتركة معها وكذلك التعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية التى لديها مصالح مماثلة. وتؤثر تلك الأطراف في الواقع الحالي فى سوريا وستلعب دورًا أساسًا فى تشكيل سوريا واستقرارها، بعد سقوط نظام الأسد وفي حالة ما إذا قامت كيانات سياسية جديدة مثل دويلة علوية

موالية لإيران، أو حكم ذاتي كردي سيادي معترف به أو منطقة حكم ذاتي فى جنوب سوريا.

وتوصي مقالات الكتاب إسرائيل بأن تدرس جيدًا احتمال تنسيق التعاون مع تلك الأطراف والتنسيق معها فى وضع سياسات الأكثر نشاطًا وتأثيرًا بشأن الساحة السورية ووضع مخططات قصيرة وطويلة المدى. وتكون هذه السياسة جزءًا من استراتيجية شاملة تتيح لإسرائيل بناء نفوذ ناجح جدًا على الساحة السورية، وخلق منطقة تأثير فى جنوب سوريا ودفع مصالح واستراتيجيات حيوية لها؛ وفى مقدمتها حفظ الهدوء فى هضبة الجولان ومنع أي طرف سلبي من التوطيد في الجانب السوري.

أما القسم الثاني من الكتاب والذى يحمل عنوان "**موقف إسرائيل من أحداث الأزمة السورية**" فهو مجموعة مقالات وأبحاث كتبها باحثون متخصصون فى معهد دراسات الأمن القومي في إسرائيل تحلل تطورات الأوضاع فى سوريا وموقف إسرائيل منها؛ فيشرح بالتفصيل الأزمة فى سوريا وكيف بدأت الاحتجاجات عفوية وسلمية ثم تصاعدت نتيجة رد فعل النظام الوحشي والدموي، فانتقلت تدريجيًا إلى اشتباكات بين النظام والثوار ثم إلى حرب أهلية واستخدام النظام أسلوب الإبادة الجماعية والأسلحة الكيميائية. يتم تقييم التطورات المحتملة في المستقبل وتحليل الآثار المحتملة للأزمة المستمرة في المنطقة، مع التركيز على إسرائيل. فترى إسرائيل أن قمع المعارضة السورية قد يدفعها للانجراف نحو التطرف الإسلامي، وهو الأمر الذى تخشاه إسرائيل. فإسرائيل تخشى حالة الفوضى وغياب القانون التي تسود سوريا، لأن ذلك يؤثر على الهدوء على الحدود الإسرائيلية السورية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن سوريا غير المستقرة و التي تعصف بها النزاعات تصبح نقطة جذب للمنظمات الإرهابية الأجنبية- وهذا أمر مثير للقلق بصفة خاصة في ضوء الأسلحة الكيميائية الموجودة في سوريا.

ومن منظور إسرائيلي فنظام ما بعد الأسد قد يشكل تهديدًا جديدًا، لاسيما إذا ما اعتلت السلطة حكومة إسلامية معادية.

ويوضح الكتاب في هذا القسم كيف أن نظام الأسد فقد السيطرة على المناطق الحدودية مع تركيا والعراق، وحتى أجزاء من المناطق الحدودية مع الأردن ولبنان، وقد سقطت معظمها في أيدي الثوار. كما استولى على مناطق الحدود الشمالية للبلاد الحركات الكردية، التي تعمل على إقامة الحكم الذاتي الكردي. ويستولي الثوار على أجزاء من شرق البلاد، كما سقطت أجزاء من حلب. وفشل النظام في طرد الثوار من المناطق المحيطة بدمشق ومن الجولان وحوران.

ويظهر الكتاب أنه يمكن النظر إلى هذه الثورة، على أنها انتفاضة شعبية لقطاعات واسعة من السكان ضد نظام البعث في سوريا، وتشبه حرب "النمل الثائر على فيل". إنها حرب "نمل ثائر" ورغم ضعفه وعجزه الواضح إلا أن هذا أيضًا مكمن قوته؛ حيث لا تشكل قوة الفيل الكبيرة عقبة أمام النمل. ويرغب الكثيرون في أن ينتهي الصراع على سوريا هذه المرة على طريقة "حروب النمل" فى الماضي بانتصار "النمل الثائر" علي "الفيل". وقد حدث هذا التوقُّع بالفعل.

ويستعرض الكتاب في هذا القسم سلسلة الخطوط الحمراء التي حددتها إسرائيل والولايات المتحدة في سياق البرنامج النووي الإيراني والحرب

الأهلية في سوريا. وتكشف عن رأى إسرائيل فى أن نقل بعض منظومات الأسلحة إلى حزب الله ضربة لتوازن القوى وبالتالي تم وصف هذا على إنه تجاوز للخط الأحمر. وحذرت القيادة السياسية والعسكرية فى إسرائيل من أن اسرائيل لن تستطيع كبح الجماح فيما يتعلق بنقل سلاح يشكل تهديدًا- من وجهة نظرها- من سوريا إلى حزب الله، وشملت هذه القائمة الأسلحة الكيميائية والصواريخ المضادة للطائرات والصواريخ المتقدمة وصواريخ أرض بحر وأنواعًا بعينها من صواريخ أرض- أرض وغيرها من الصواريخ. وكان نقل هذه الأسلحة لحزب الله، على الرغم من التحذيرات الإسرائيلية بعدم القيام بذلك، يعتبر تخطٍ واعٍ من سوريا للخط الأحمر الإسرئيلي مما دفع إسرائيل إلى التعامل بالتصعيدٍ فى هذا الشأن.

كما يكشف الكتاب في هذا القسم عن موقف حزب الله من الثورة فى سوريا ومشاركته الفعالة في الصراع الدائر في سوريا، فلم يكتفِ بالدعم المعنوي والسياسي أو الدعم العسكري البسيط لنظام الأسد، ولكنه أرسل جحافل من المحاربين للقتال الى جانب الجيش السوري. وتحليل إسرائيل لدور حزب الله سواء في سوريا ومدى تأثير ذلك على مواجهته أن يفكر في فتح جبهة عسكرية جديدة ضد إسرائيل.

ووفي هذا القسم من الكتاب رصد تحليلي لوضع الصراع وأبعاده وتطوره إلى حرب أهلية متواصلة، والتركيز على البعد العرقي للصراع وعلى العداء بين الأغلبية السنية والأقلية العلوية في سوريا. وأوضح هذا التحليل أن الانقسام العرقي بين السنة والشيعة له أهمية خاصة في ضوء الطابع الإقليمي للصراع في سوريا، والذى سرعان ما امتد ليكون "حروبًا بالوكالة" أوسع بين

القوى الكبرى المركزية في المنطقة، وهي المملكة العربية السعودية وإيران. وأوضح أيضًا أن الانقسام الطائفي في سوريا عزز الفجوات العرقية. وكان التصدع الطائفى المتنامي لا شك يصب في صالح إسرائيل.

لقد اهتم الكتاب في هذا القسم برصد وضع الأكراد فى سوريا واستعراض الصحوة بين الأكراد فى شمال العراق وشمال سوريا في السنوات الأخيرة: ومدى نجاح الأكراد فى تحقيق درجة الحكم الذاتي في هاتين الدولتين، وفرص الحفاظ على هذا الحكم الذاتي ومسألة ما إذا كانت تلك الكيانات سوف تصل إلى إعلان الاستقلال. وأن إسرائيل حريصة على تعزيز علاقاتها مع الأقلية الكردية في هاتين الدولتين، وتحاول إقناع الولايات المتحدة أن تكون متعاطفة مع فكرة استقلال الأكراد. وستكون الدولة الكردية المستقلة التي ستقام في المنطقة صديقة لإسرائيل، وبالتالي إذا ما أعلن هذا الكيان الاستقلال يجب على إسرائيل أن تكون أولى الدول التي تعترف بذلك. ولقد أقام مسؤولون إسرائيليون لسنوات اتصال مع مسؤولين أكراد، وتم تعزيز هذه الاتصالات.

وتوضح الدراسة أزمة اللاجئين الإقليمية من خلال عرض تقييم الوضع وصياغة التحديات الرئيسة التي تواجههم على المدى القصير والطويل. حيث إن الآثار المترتبة على هذا الصراع الدموي سوف تشعر به أكثر الأجيال القادمة. فالحرب الأهلية المستمرة لها آثار مدمرة على المدى الطويل على الاستقرار وعلى القدرة على ازدهار سوريا في المستقبل.

وأماط الباحثون في هذا القسم من الكتاب اللثام عن دور إسرائيل في الحرب الأهلية بسوريا، ويرون أنها اتبعت فى البداية سياسة عدم التدخل، إلا

أن الخطاب السياسي السوري وكذلك المعارضة قدمها باعتبار أن لها دورًا محوريًا في اندلاع الأزمة بسوريا واستمرار الحرب بها. وأكدوا على أهمية تقارب إسرائيل من الأطراف السورية واغتنام الفرص لتعزيز العلاقات مع الجهات السورية التي تشترك معها في مصالح مشتركة.

أما القسم الثالث والأخير من الكتاب الذى يحمل عنوان "**سوريا- من دولة إلى نظام هجين: انعكاسات ذلك على إسرائيل**" فهو عبارة عن دراسة حول سيناريوهات ما بعد حكم الأسد وسوريا فى المستقبل. فقد وضعت إسرائيل مجموعة من السيناريوهات للتعاطي مع سوريا أثناء الحرب الأهلية وبعد سقوط نظام بشار الأسد وطرحت مراكز الأبحاث لديها مجموعة دراسات استشرافية تصدر معظمها سؤالٌ مهم: هل بعد سقوط نظام الأسد سوريا قادرة على إعادة بناء نفسها مجددًا فى شكل دولة قومية؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فكيف سيكون حال سوريا في السنوات المقبلة، وما العواقب المحتملة على إسرائيل؟ فهناك حاجة إلى بلورة مبادئ لسياسة إسرائيل تجاه سوريا والساحة بأكملها على حدودها الشمالية الشرقية.

وقام الإسرائيليون فى المرحلة الأولى بتحديد العناصر الرئيسة التي تشارك في الحرب في سوريا بهدف تشكيل ملامح مستقبلها (المحلي والإقليمي والدولي) وجدول أعمالهم اليومي والمصالح الأساسية التي تحركهم وكذلك خصائص الوضع الأمني والعسكري والوضع الاقتصادي والإنساني في سوريا. في المرحلة التالية صيغت مجموعة سيناريوهات محتملة لمستقبل سوريا يعكس البعض منها واقع سوريا الموحدة، في حين أن البعض الآخر مستمد من معالم سوريا المفككة. بعض السيناريوهات هي

حالة مؤقتة، وفترة انتقالية، والبعض الآخر هي حالة نهاية أكثر استقرارًا. وأهم هذه السيناريوهات ما يلي:

- تبقى سوريا دولة واحدة يحمكها النظام العلوي: وهو سيناريو تسعى روسيا وإيران جاهدتان للحفاظ عليه حيث تؤيدان النظام العلوي- مع بشار الأسد أو بدونه. أما الولايات المتحدة لا تحبذ هذا السيناريو. ولن تقبل المملكة العربية السعودية وحتى تركيا بترك النظام العلوي، الذي يعنى وجوده هيمنة علوية شيعية برعاية إيران فى سوريا.

- تظل سوريا موحدة، لكن تحت الحكم السني: رغم أن الأغلبية فى سوريا سنية ومن المفترض أن يكون سنياريو حكم سني هو الأقرب للواقع لكن يبدو أن حكم الأغلبية السنية في سوريا هو حلم بعيد كل البعد عن الواقع الذي نشأ في الدولة خلال الحرب الأهلية. وحتى لو حدث ذلك، فمن المتوقع أن يحدث خلاف سني بشأن طبيعة ملامح المستقبل في سوريا: علمانية ديمقراطية أم تخضع لنظام إسلامي، أم تخضع لحكم إسلامي سلفي.

في المقابل، تعارض إيران مثل هذا السيناريو وتستمر في تشغيل وكلائها لتقويض الوضع من الداخل وعدم السماح بتأسيس نظام سني. ويمكن للولايات المتحدة أن تدعم حكومة سنية بقيادة الإخوان المسلمين، طالما تضمن بأنها لن تقمع الأقليات ولن تقيم علاقة مع تنظيم القاعدة وداعش. أما تركيا فتفضل هذا السيناريو على استمرار الفوضى أو البقاء على النظام العلوي في سوريا- طالما أن هذا سيمنع إقامة حكم ذاتي كردي في شمال سوريا على الحدود مع تركيا.

– تظل سوريا موحدة لكن ضمن نظام حكم فيدرالي: تعكس فكرة إنشاء اتحاد فيدرالي في سوريا الاعتراف بأن مجموعات مختلفة تتحكم في مناطق مختلفة من البلاد وأنه لا توجد أية جماعة لديها القدرة العسكرية على هزيمة كل المجموعات الأخرى. والفكرة وراء هذا الترتيب هي أنه يجب الحفاظ على الإطار الذي يسمى سوريا، ولكن في الوقت نفسه، يجب التعبير عن مراكز القوى المحلية. ويمكن أن يظهر هذا الحل في المقدمة إذا حصل على دعم كبير من القوى العظمى– روسيا والولايات المتحدة. أما التقييم السائد هو أنه إذا ما تأسس الاتحاد الفيدرالي سيكون ضعيفًا بسبب العداء الكبير الذي يسود بين الجماعات الدينية والعرقية في سوريا بعد سنوات الحرب الطويلة.

– تتفكك سوريا إلى وحدات حكم مستقلة: عدم القدرة على الاتفاق على وقف إطلاق النار وعملية الانتقال السياسي لتشكيل الدولة من المحتمل أن ينشأ وضع وسط والذى سوف ينعكس فيه الواقع المعاصر الرسمي في سوريا: في الواقع هي مقسمة إلى عدة كيانات دينية وعرقية مختلفة. سيتم تحديد حدود كل من هذه الكيانات على أساس توازن القوى العسكرية بينها.

– استمرار القتال: كلما مرَّ الوقت، كلما زادت احتمالية استمرار حدة القتال وتقلص فرص إقامة سوريا جديدة وموحدة. وينبع الاحتمال الكبير لاستمرار القتال، في جملة أمور، من أن العديد من العناصر الخارجية لها مصلحة في مواصلة هذه الحرب. وينبغى أن نتذكر أن في سوريا تدور العديد من المعارك، لكن الأساسية فيها بين الإسلام السني الذي تقوده السعودية والإسلام الشيعي بقيادة إيران.

وبسبب الإلمام بالواقع في سوريا، يبدو أن احتمال حدوث سيناريو متجانس من أي نوع هو احتمال ضعيف للغاية. ومن الأرجح أن تتحقق عدة سيناريوهات في نفس الوقت: في كل منطقة سيتحقق سيناريو معين.

وقد قامت إسرائيل برصد مستمر للتطورات في سوريا، إلى جانب تحليل استراتيجي طويل المدى للاتجاهات والتوجهات المحتملة، واستنتجت احتمال تحقيق أكثر من سيناريو واحد. وفي حالة خضوع سوريا لسلطة مركزية علوية، ستسيطر هذه السلطة على الشريط الساحلي فقط وعلى "العمود الفقري" لسوريا على طول الطريق من حلب إلى دمشق وربما أيضًا على مناطق في الجنوب. وتكون بقية المناطق قطاعات مستقلة تنتمي إلى إتحاد فيدرالي خاضع إلى حد ما للحكم العلوي، ولكن يتمتع باستقلالية فى إدارة الشؤون السياسية: أما شمال شرق سوريا سيكون تحت سلطة كيان كردي، وستتم إدارة شمال سوريا وأجزاء من الجنوب فى إطار كيانات سُنية محلية، وسوف تنتمي المنطقة المتاخمة للبنان إلى كيان شيعي يدعم النظام المركزي. وستسيطر على جنوب سوريا وشرقها عناصر سلفية جهادية ولن تنصاع للسلطة المركزية. ويسود فيها الفوضى واستمرار القتال. وتشير التقديرات إلى أن العلاقات بين الجيوب سوف تتميز بالمنافسة، وأحيانًا العداء، وفي حالات أخرى التعاون.

وسيتسم النظام المستقبلى في سوريا بأنه سيكون "**نظامًا سياسيًا هجينًا**" بمعنى أنه هو الحكم المختلط الذى ينفذه أكثر من عنصر أو وكيل واحد، ويمكن أن يشمل عناصر على المستوى المحلي والوطني والدولي. وتستطيع تلك العناصر أن تكون مؤسسات سياسية ودينية ومنظمات غير حكومية، وبالطبع حكومات رسمية.

يكشف الكتاب الذي بين أيدينا فى هذا القسم عن انعكاسات تلك السيناريوهات المحتملة على أمن إسرائيل وأنه ينبغى على إسرائيل التمسك بمصالحها وسياستها الأمنية والتى تتمثل في:

- ضمان الأمن والسلام والاستقرار في الساحة الشمالية لإسرائيل.

- إبعاد العناصر السلبية التي تزعزع استقرار مرتفعات الجولان.

- منع انتشار القوات التابعة لإيران في جنوب سوريا والحد من نفوذ إيران في تشكيل سوريا من الناحية الجغرافية والحكومية والعسكرية.

- إنشاء منطقة نفوذ إسرائيلية في جنوب سوريا لضمان بيئة مستقرة وهادئة ومنع العناصر المتطرفة من ترسيخ وجودها هناك "التنظيمات السلفية الجهادية من جهة، وعملاء إيران من جهة أخرى".

ولكى تحافظ إسرائيل على مصالحها فهى تستخدم وسائل القوة الصلبة، وكذلك القوة الناعمة فى تعاملها مع أطراف النزاع داخل سوريا. فقد استخدمت القوة الصلبة من خلال العمل العسكري لردع القوى السلفية الجهادية ونظام الأسد وإيران وحزب الله. وقامت بالضرب العسكري المباشر للأهداف العسكرية ومخزونات الأسلحة والبنية التحتية لإنتاج الأسلحة. كما حاولت ترجيح ميزان القوى العسكرية في ساحة القتال السوري الداخلي على حساب العناصر المعادية لإسرائيل. ويمكن القيام بذلك من خلال توفير الأسلحة والمعدات والمعلومات والموارد المختلفة لمعارضي أعداء إسرائيل. كما قامت بإعلان منطقة حظر جوي في هضبة الجولان والجنوب السوري والتهديد باعتراض أي طائرات تابعة للنظام تخترقها. ومنعت انتشار

قوات المحور الشيعي بقيادة إيران وحزب الله في هضبة الجولان وفق الخطوط الحمراء التي رسمتها إسرائيل، واعتراض وتدمير البنية التحتية الإرهابية التي يبنيها المحور الشيعي ضد إسرائيل. أما القوة الناعمة: فإلى جانب القوة العسكرية الصارمة، استخدمت إسرائيل القوة الناعمة: (الأدوات السياسية والدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية والقانونية والإنسانية) من خلال:

- التعاون مع القوى الإقليمية.

- الأدوات الاقتصادية: إنشاء حدود اقتصادية في مرتفعات الجولان تشمل طرق التجارة بين إسرائيل وجنوب سوريا. وستمكن هذه الطرق من استيراد وتصدير السلع، بما في ذلك المنتجات الزراعية والخدمات، كما ستسمح باستيراد العمالة. بهذه الطريقة ستتحسن الأوضاع الاقتصادية والإنسانية في جنوب سوريا وستزيد مساحة المصالح المشتركة بين إسرائيل والعناصر المحلية السورية في مرتفعات الجولان بشكل خاص وفي جنوب سوريا بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك ستكون إسرائيل قادرة على الاستفادة من اقتصاد حدودي طويل الأجل- إذا سمحت الظروف بالفعل- من خلال التعاون مع الجانب السوري في البنية التحتية والاقتصاد والتجارة والزراعة والتكنولوجيا.

- تقديم المساعدات الإنسانية للثوار السوريين ونقل بعضهم إلى مستشفيات في إسرائيل وتقديم أغذية الأطفال والوقود والأدوية والملابس والبطاطين إلى القرى في الجولان السوري من خلال المنظمات غير الحكومية الإسرائيلية واليهودية، ومعظمها في الأردن وتركيا وحتى سوريا نفسها.

لقد خلقت الأزمة في سوريا فرصًا لإسرائيل للتعاون ليس فقط مع الكيانات غير الحكومية، ولكن أيضًا مع الدول الراعية التي تقف وراء تلك الكيانات غير الحكومية؛ لذلك، يمكن لإسرائيل أن تنظر إلى مصالحها المشتركة مع الدول العربية السنية في سياق سوريا كوسيلة لإقامة علاقات أكثر صلابة، مع مرور الوقت، والتي ستشمل أيضًا دمجها في السعي إلى حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهذا ما قد يفسر جزءًا من المحاولات المستميتة سواء للإدارة الأمريكية والغرب بشكل عام، وإسرائيل بوجه خاص من أجل التطبيع الكامل مع الدول العربية وفي الصدارة منها المملكة العربية السعودية.

أحمد كامل راوى

القسم الأول

سوريا – خريطة جديدة ولاعبون جدد:

صراعات إسرائيل وفرصها

محتويات القسم الأول

ملخص.

المقدمة.

الفصل الأول: صعود اللاعبين غير الرسمين فى سوريا.

- نظرة إقليمية وعالمية.
- اللاعبون غير الرسميين فى سوريا.
- مواجهة إسرائيل الواقع الجديد فى سوريا.

الفصل الثانى: رسم خريطة اللاعبين غير الرسميين فى سوريا وموقفهم من إسرائيل.

- لاعبون سلفيون جهاديون.
- لاعبون براجماتيون معتدلون.
- اللاعبون المحليون فى جنوب سوريا.
- الأقليات الكردية والدرزية فى سوريا.
- المبادرات المستقلة من ناشطي المعارضة السورية.

الفصل الثالث: إسرائيل واللاعبون غير الرسميين فى سوريا.

- الأدوات وقواعد اللعبة.
- القيود والمخاطر.

- فرص تعاون مع لاعبين آخرين (غير رسميين).
- تعاون تكتيكي مقابل تعاون استراتيجي.
- سبل العمل العسكري.
- سبل العمل الدبلوماسي.
- مخزون الأدوات الاقتصادية.
- النشاط الإنساني.

ملخص وتوصيات.

ملحق:

- مواقف ناشطين سوريين إزاء دور إسرائيل فى أزمة سوريا.
- خلفية شخصية للناشطين السوريين الذين أجابوا على الاستبيانات.
- متقطفات من الأجوبة على الاستبيانات.
- تعليقات.

ملخص

غيرت الحرب الأهلية الدائرة فى سوريا منذ مارس ٢٠١١ الساحة الإقليمية ومعالم الدولة السورية التى حظيت باستقرار نسبي على مدار أربعة عقود. ولم تعد سوريا اليوم الدولة القومية المستقرة التى كانت، بل صارت ساحة صراعات داخلية وإقليمية ودولية بين لاعبين سياسيين آخرين نجحوا فى استغلال الضعف النسبي لنظام الأسد من أجل تعزيز وتوطيد مكانتهم.

خلق ضعف النظام المركزى وصعود لاعبين جدد على حسابه مشاكل وصراعات جديدة أيضًا أمام دولة إسرائيل: فمن ناحية، أدت مسيرة تفكيك سوريا إلى خلق مناطق شاسعة بدون سلطة مؤثرة، وقد تسللت إليها عناصر إسلامية راديكالية من السنة والشيعة. وتحمل تلك العناصر تجاه إسرائيل مشاعر عدائية فكريًا ودينيًا، وتخضع بعض من تلك العناصر لتأثيرات دول علاقتها بإسرائيل سلبية ومتوترة مثل تركيا وقطر، أو عدائية مثل إيران وفرعها اللبناني حزب الله. وأثناء المعركة فى سوريا وسع لاعبون سلفيون وجهاديون موالون لإيران من نشاطهم فى جنوب سوريا، ونجحوا فى الاستقرار بالقرب من حدود إسرائيل في هضبة الجولان وتقويض الهدوء النسبي الذى ساد لسنوات طويلة في المنطقة. ومن ناحية أخرى، فقد أتاح ظهورهم فى مقابل عدة لاعبين معارضة برجماتين، يمثل بعضهم جماعات عامة سورية ومحلية ليبرالية ومعتدلة، أمام إسرائيل فرصًا ملموسة للتعاون وربما أيضًا لتجهيز بنية لعلاقات بينها وبين لاعبين إيجابيين فى المستقبل. ويتقاسم هؤلاء اللاعبون معها أهدافًا ومصالح متداخلة، وربما قيمًا ليبرالية مماثلة وبخاصة – الخصوم المشتركين.